

بحار الأنوار

[248] بيان: بض الماء: سال قليلا قليلا. 17 - يج: روي أن الحصار لما اشتد على المسلمين في حرب الخندق، ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم الضجر لما كان فيه من الضر (1) صعد على مسجد الفتح فصلى ركعتين ثم قال: " اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد (2) بعدها في الأرض " فبعث الله ريحا قلعته خيم المشركين، وبددت رواحهم، وأجهدتهم بالبرد، وسفت الرمال والتراب عليهم، وجاءته الملائكة فقالت يا رسول الله إن الله قد أمرنا بالطاعة لك، فمرنا بما شئت، قال (3): زعزي المشركين وارعبهم، وكونوا من ورائهم (4) ففعلت بهم ذلك، وأنزل الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود " يعني أحزاب المشركين " فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا * إذ جاؤكم من فوقكم " أي أحزاب العرب " ومن أسفل منكم " (5) يعني بني قريظة حين نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وصاروا مع الأحزاب على المسلمين ثم رجع من مسجد الفتح إلى معسكره فصاح بحذيفة بن اليمان وكان قد ناداه (6) ثلاثا فقال في الثالثة: لبيك يا رسول الله، قال: تسمع صوتي ولا تجيبني؟ فقال: منعني شدة البرد، فقال: " اعبر الخندق فاعرف خبر قريش والأحزاب وارجع، ولا تحدث حدثا حتى ترجع إلي " قال: فقامت وأنا أنتفض من البرد، فعبرت الخندق وكأني في الحمام فصرت إلى معسكرهم فلم أجد هناك إلا خيمة أبي سفيان وعنده جماعة من وجوه قريش، وبين أيديهم نار تشتعل مرة وتخبو أخرى، فانسلفت فجلست (7) بينهم فقال أبو سفيان: إن كنا نقاتل أهل الأرض فنحن بالقدرة عليه، وإن كنا

(1) الضر بالضم والفتح: الشدة والضيق وسوء الحال. (2) لما تعبد خ ل. (3) قال: قلت خ ل. (4) في ورائهم خ ل. (5) الأحزاب: 9 و 10. (6) وكان قريبا ثلاثا خ ل. (7) وجلست خ وحللت خ ل.